

عنوان البحث

**درجة توظيف التعلم التعاوني وعلاقته بمهارات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة
الثانوية في منطقة الشاغور من وجهة نظر المعلمين**

مارينا حسين حسن عابد¹، زينب صالح محمد بكري¹

¹ كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

البريد الإلكتروني: Kh_zenab@hotmail.com؛ marenaabed28@gmail.com

HNSJ, 2026, 7(10); <https://doi.org/10.53796/hnsj710/48>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/710/48>

تاريخ النشر: 2026/10/01م

تاريخ القبول: 2026/09/20م

تاريخ الاستقبال: 2026/09/10م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى درجة توظيف التعلم التعاوني وعلاقته بمهارات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الشاغور من وجهة نظر المعلمين. واعتمدت المنهج الوصفي الارتباطي، وتكوّن مجتمع الدراسة وعينتها من 195 معلمًا ومعلمة، منهم 57 معلمًا و138 معلمة، باستخدام أسلوب الحصر الشامل. وُجمعت البيانات باستبانة تضمنت محورين: توظيف التعلم التعاوني ومهارات التفكير الناقد لدى الطلبة، بواقع 15 فقرة لكل محور، وفق مقياس ليكرت الخماسي. وحُللت البيانات باستخدام التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومعامل ارتباط بيرسون. وأظهرت النتائج أن درجة توظيف التعلم التعاوني جاءت متوسطة، بمتوسط حسابي بلغ 3.14، كما جاء مستوى مهارات التفكير الناقد المقدّر من المعلمين متوسطًا، بمتوسط 3.06. وكشفت النتائج عن علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين المتغيرين ($r = 0.354$, $p < 0.01$). وأوصت الدراسة بتعزيز تدريب المعلمين على توظيف التعلم التعاوني، وتضمين الأنشطة الصفية مهامًا تنمي تحليل المعلومات وفحص الأدلة وتبرير الحلول.

الكلمات المفتاحية: التعلم التعاوني، التفكير الناقد، المرحلة الثانوية، منطقة الشاغور، وجهة نظر المعلمين.

RESEARCH TITLE

The Degree of Employing Cooperative Learning and Its Relationship to Critical Thinking Skills among Secondary School Students in the Al-Shaghour Region from the Teachers' Perspective

Marina Hussein Hassan Abed²; Zainab Saleh Mohammad Bakri¹

¹ Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

Email: marenaabed28@gmail.com; Kh_zenab@hotmail.com

HNSJ, 2026, 7(10); <https://doi.org/10.53796/hnsj710/48>

Arabic Scientific Research Identifier: <https://arsri.org/10000/710/48>

Received at 10/09/2026

Accepted at 20/09/2026

Published at 01/10/2026

Abstract

This study aimed to examine the extent to which cooperative learning is implemented and its relationship with critical thinking skills among secondary school students in the Al-Shaghour region from teachers' perspectives. A descriptive correlational approach was adopted. The study population and sample consisted of 195 teachers 57 male and 138 female selected using a census method. Data were collected through a questionnaire comprising two dimensions: cooperative learning implementation and students' critical thinking skills, with 15 items in each dimension, rated on a five-point Likert scale. The data were analyzed using frequencies, percentages, arithmetic means, standard deviations, and Pearson's correlation coefficient. The results indicated a moderate level of cooperative learning implementation, with a mean of 3.14. Teachers also rated students' critical thinking skills at a moderate level, with a mean of 3.06. A positive, statistically significant correlation was found between the two variables ($r = 0.354$, $p < 0.01$). The study recommended providing teachers with further training in cooperative learning and incorporating classroom activities that develop students' ability to analyze information, evaluate evidence, and justify solutions.

Keywords: cooperative learning, critical thinking, secondary education, Al-Shaghour region, teachers' perspectives.

المقدمة :

يشهد العصر الحاضر تغيرات متسارعة في مختلف مجالات الحياة، الأمر الذي يدفع المؤسسات التربوية إلى إعداد متعلمين قادرين على التكيف مع التطورات المعرفية والتكنولوجية، والتعامل مع المشكلات بفاعلية. وقد عززت هذه التغيرات الحاجة إلى تجاوز أساليب التلقين والحفظ، والانتقال إلى بيئات تعليمية تفاعلية تجعل المتعلم مشاركاً في عملية التعلم، وتساهم في تنمية قدراته العقلية ومهارات التفكير العليا لديه. ومن أبرز هذه المهارات التفكير الناقد، التي تساعد المتعلم على فحص المعلومات والحجج، وتحليل القضايا، وبناء الاستنتاجات واتخاذ القرارات على أسس منطقية.

ويُعد التفكير الناقد عملية عقلية نشطة تتضمن مجموعة من المهارات المترابطة والقابلة للتنمية، مثل طرح الأسئلة، وتحديد المشكلات، وفحص الأدلة، وتحليل الافتراضات، والاستنتاج، والنظر في وجهات نظر متعددة عند معالجة القضايا. وتتطلب هذه العملية فحص المعلومات والبيانات، وتحديد الحقائق، وتكوين الافتراضات، وبناء الآراء وفق قواعد المنطق، وصولاً إلى تكوين موقف واضح يستطيع المتعلم تفسيره والدفاع عنه (الشمري وآل رشيد، 2021). وتتناول الدراسة الحالية مهارات التفكير الناقد في ضوء المجالات المحددة في أداة الدراسة، وهي معرفة الافتراضات، والاستنتاج، والتفسير، والاستقراء، وتسعى إلى التعرف إلى مستوى هذه المهارات لدى طلبة المرحلة الثانوية وفق تقديرات المعلمين.

وتتبع أهمية التفكير الناقد من دوره في مساعدة المتعلم على التعامل مع المعلومات والقضايا بصورة منظمة، والتمييز بين الآراء والمعلومات، وفحص الأدلة والحجج، وبناء الاستنتاجات على أسس من الدقة والمنطق والوضوح. ولذلك تبرز الحاجة إلى توفير بيئات تعليمية تشجع الطلبة على ممارسة هذه العمليات العقلية. ويُعد التعلم التعاوني من الاستراتيجيات التدريسية التي تقوم على التفاعل والمشاركة، إذ يعتمد على تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة في قدراتها، تعمل معاً لإنجاز مهام أكاديمية مشتركة، ويتشارك أفرادها المسؤولية وتتوزع بينهم الأدوار.

ويتخذ التعلم التعاوني أشكالاً متعددة؛ منها المجموعات الرسمية التي قد تستمر عدة حصص لإنجاز مهام محددة، والمجموعات غير الرسمية التي تُستخدم لفترات قصيرة أثناء الدرس، إضافة إلى المجموعات الأساسية التي تتسم بالاستمرارية وتوفر الدعم الأكاديمي والاجتماعي المتبادل بين أفرادها (مناني، 2024). ويتطلب نجاح هذا التعلم توافر عناصر أساسية، من أبرزها الاعتماد المتبادل الإيجابي، والمسؤولية الفردية، والتفاعل المباشر بين أفراد المجموعة، وتعلم المهارات الاجتماعية، ومراجعة أداء المجموعة لتقدير مدى تحقيقها أهدافها المشتركة (الشكري وآخرون، 2025). ويساعد توافر هذه العناصر على بناء بيئة صفية تشجع الحوار والمشاركة وتحمل المسؤولية.

وتتضح العلاقة بين التعلم التعاوني والتفكير الناقد من خلال ما يتيح العمل الجماعي من فرص لمناقشة الأفكار، وفحص المعلومات، وتبادل وجهات النظر، وتكوين الافتراضات، وبناء الحجج، والوصول إلى الاستنتاجات. كما يتيح الحوار داخل المجموعة للطلبة مقارنة أفكارهم بأفكار زملائهم ومراجعة آرائهم في ضوء ما يطرحونه من أدلة وتفسيرات. وقد تناولت الدراسات السابقة العلاقة بين التعلم التعاوني والتفكير الناقد في مراحل دراسية وتخصصات مختلفة، وأشارت الدراسات التي استندت إليها الدراسة الحالية إلى نتائج إيجابية في جوانب مرتبطة بالتفكير الناقد، مع اختلاف سياقاتها وعيناتها وأدواتها.

وانطلاقاً مما سبق، تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف إلى درجة توظيف التعلم التعاوني وعلاقته بمهارات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الشاغور من وجهة نظر المعلمين، والكشف عن طبيعة العلاقة بين المتغيرين في ضوء تقديراتهم.

الدراسات السابقة

حظي موضوع التعلم التعاوني وعلاقته بالتفكير الناقد باهتمام عدد من الباحثين، وتناولت الدراسات هذا الموضوع في مراحل دراسية وتخصصات مختلفة، مستخدمةً مناهج وأدوات متنوعة. فقد هدفت دراسة أصلان (Aslan, 2026) إلى الكشف عن أثر أنشطة العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM) القائمة على التعلم التعاوني في دافعية طلبة

الصف الرابع نحو العلوم، ومهارات التفكير الناقد، والتحصيل الأكاديمي، ومقارنة أثرها بنموذج E. 5 شملت الدراسة 71 طالبًا من مدرستين حكوميتين في منطقة البحر الأبيض المتوسط في تركيا خلال العام الدراسي 2021-2022. واستخدم الباحث تصميمًا شبه تجريبي بمجموعات ضابطة وقياسين قبلي وبعدي، وجمعت البيانات باستخدام مقياس دافعية العلوم، ومقياس مهارات التفكير الناقد، واختبار التحصيل الدراسي. أظهرت النتائج تحسنًا في الدافعية ومهارات التفكير الناقد والتحصيل في المجموعتين، وكان أثر أنشطة STEM المدعومة بمكونات التعلم التعاوني أكبر في النتائج المدروسة .

وهدفت دراسة Zhang وآخرين (2025) إلى استقصاء أثر التعلم التعاوني في التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية أثناء الكتابة باللغة الإنجليزية. أجريت الدراسة على 74 طالبًا صينيًا من صفين دراسيين، واستخدمت تصميمًا شبه تجريبيًا قائمًا على تدخل تعليمي وقياسات قبلية وبعدية. وركز التدخل على التفاعل بين الطلبة، والتغذية الراجعة بين الأقران، ودور المعلم في أثناء كتابة المقالات. وأشارت النتائج إلى تحسن التفكير الناقد وأداء الكتابة لدى المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة. وتتميز هذه الدراسة بتناولها طلبة المرحلة الثانوية، مع اختلافها عن الدراسة الحالية في سياق تعليم اللغة الإنجليزية وفي قياس أثر تدخل محدد .

أما دراسة الشميلة (2025)، فهدفت إلى تعرف أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات علوم الرياضة في جامعة الطائف، في أثناء تدريس مقرر التمرينات والعروض الرياضية. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وبلغت عينتها 73 طالبة، وزُعن على مجموعة تجريبية قوامها 37 طالبة درست باستخدام التعلم التعاوني، ومجموعة ضابطة قوامها 36 طالبة درست بالطريقة التقليدية. واستخدمت الباحثة أداة لقياس التفكير الناقد تضمنت 40 فقرة موزعة على أربعة مجالات هي: الروح القيادية، وتحليل الأداء، والثقة بالنفس، والعمل الجماعي. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية. وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناول التعلم التعاوني والتفكير الناقد، وتختلف عنها في المرحلة الدراسية والتخصص، وكذلك في الأبعاد المستخدمة لقياس التفكير الناقد .

وهدفت دراسة Magalhães وآخرين (2025) إلى تحليل أثر التعلم التعاوني في ميول التفكير الناقد لدى طلبة الصف الحادي عشر في مادة الرياضيات، ومقارنة ذلك بالتدريس التقليدي، إلى جانب فحص الفروق المرتبطة بالجنس. شملت الدراسة 119 طالبًا من مدرسة حكومية في شمال البرتغال، منهم 70 طالبًا في المجموعة التجريبية و49 في المجموعة الضابطة. واستخدمت تصميمًا شبه تجريبي بمجموعتين، وطُبق مقياس ميول التفكير الناقد قبلًا وبعديًا. وأظهرت النتائج تحسنًا ذا دلالة إحصائية لدى المجموعة التجريبية، في حين لم يظهر تحسن دال لدى المجموعة الضابطة. وتقترب هذه الدراسة من الدراسة الحالية من حيث المرحلة الدراسية، لكنها تناولت ميول التفكير الناقد في الرياضيات، واستخدمت تدخلًا تعليميًا بدلًا من قياس العلاقة من وجهة نظر المعلمين .

كما هدفت دراسة Silva وآخرين (2023) إلى التعرف إلى أثر استراتيجيتي «جيكسو» والتحقيق الجماعي ضمن التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي وميولهما لدى طلبة الجامعة. شارك في الدراسة 106 طلبة جامعيين من ثلاث شعب في جامعة بشمال البرتغال، واستخدمت تصميمًا شبه تجريبي بقياس قبلي وبعدي، مع مجموعة ضابطة. وجمعت البيانات باستخدام اختبار التفكير الناقد والإبداعي، ومقياس ميول التفكير الناقد. وأظهرت النتائج ارتفاعًا دالًا في درجات اختبار التفكير الناقد والإبداعي لدى مجموعات التدخل، كما تحسنت ميول التفكير الناقد لدى الطلبة الذين تعلموا باستخدام استراتيجية «جيكسو». وتدعم هذه الدراسة الصلة بين التعلم التعاوني والتفكير الناقد، مع اختلافها عن الدراسة الحالية في مجتمعها الجامعي وتصميمها التجريبي .

وبحثت دراسة Silva وآخرين (2022) أثر المحاضرة، والتعلم التعاوني، وخرائط المفاهيم في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي. استخدمت الدراسة تصميمًا شبه تجريبي غير عشوائي استمر 15 أسبوعًا، وشارك فيها طلبة من السنة الثالثة في تخصص علم النفس وطلبة من السنة الثالثة في إعداد معلمي المرحلة الابتدائية. واستخدمت اختبار التفكير الناقد والإبداعي قبلًا وبعديًا. وأظهرت النتائج تحسنًا أكبر لدى الطلبة الذين تعلموا بالتعلم التعاوني، سواء اقترن بخرائط المفاهيم أم لم يقترن بها، مقارنة بمجموعة المحاضرة. وتقيد هذه الدراسة في دعم الإطار النظري للدراسة الحالية، مع اختلافها في المرحلة الدراسية وفي الجمع بين التفكير الناقد والإبداعي .

وهدفت دراسة Akbar و (2021) Akhtar إلى معرفة أثر استراتيجيات التعلم التعاوني في مهارتي التفسير والتحليل لدى طلبة المرحلة الثانوية العليا. تكونت عينة الدراسة من 60 طالبًا من الصف الحادي عشر في مدرسة حكومية للبنات في منطقة سرغودها، وُرْعوا بالتساوي على مجموعتين: تجريبية وضابطة. واستخدم الباحثان تصميم المجموعة الضابطة مع اختبار قبلي وبعدي، ودرّسا المجموعة التجريبية باستراتيجيتي «جيكسو» والتعاون المنظم، بينما درست المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية. واستخدمت الدراسة اختبارًا من إعداد الباحثين لقياس مهارتي التفسير والتحليل. وأظهرت النتائج تحسنًا ذا دلالة إحصائية لدى المجموعة التجريبية، في حين لم يظهر تحسن دال لدى المجموعة الضابطة. وتتصل هذه الدراسة بالدراسة الحالية من حيث المرحلة الثانوية ومهارات التفكير، لكنها اقتصرت على مهارتين ودرست أثر الاستراتيجية بدلًا من العلاقة بين المتغيرين .

وهدفت دراسة خماد وبن نويوة (2021) إلى الكشف عن فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني «فكر-زواج-شارك» في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة السنة الثانية الثانوية، شعبة العلوم التجريبية. واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وطُبقت على عينة عشوائية قوامها 52 طالبًا من ثانوية عمر المختار في ولاية المسيلة، قُسموا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة. واستخدم الباحثان مقياسًا لمهارات التفكير الناقد ودليلاً للمعلم، وتناولت الأداة مهارات معرفة الافتراضات، والتفسير، وتقويم المناقشات، والاستنباط، والاستنتاج. وأظهرت النتائج فروقًا دالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في مهارات التفكير الناقد، باستثناء مهارة الاستنتاج، كما أظهرت فاعلية الاستراتيجية في تنمية التفكير الناقد ككل. وتُعد هذه الدراسة من أقرب الدراسات العربية إلى الدراسة الحالية لتناولها طلبة المرحلة الثانوية والتعلم التعاوني والتفكير الناقد معًا .

يتضح من الدراسات السابقة وجود اهتمام بحثي بالعلاقة بين التعلم التعاوني والتفكير الناقد، وأن عددًا منها توصل إلى نتائج تشير إلى فاعلية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الناقد أو ميوله. كما تناولت الدراسات استراتيجيات متنوعة، منها «جيكسو»، و«فكر-زواج-شارك»، والتحقيق الجماعي، والتعاون المنظم، وطبقتها في مواد وتخصصات مختلفة، مثل الرياضيات والعلوم واللغة الإنجليزية والرياضة. وتتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسات في تناول متغيري التعلم التعاوني والتفكير الناقد، وفي اهتمامها بالمرحلة الثانوية، وتقرب منها بصورة خاصة دراسات Zhang وآخرين (2025)، و Magalhães وآخرين (2025)، و Akbar و (2021) Akhtar، وخماد وبن نويوة (2021). وتختلف عنها في أن معظم الدراسات السابقة استخدمت منهجًا شبه تجريبيًا، وطبقت تدخلًا تعليميًا، وقاست أداء الطلبة أو ميولهم مباشرة، بينما تبحث الدراسة الحالية درجة توظيف التعلم التعاوني وعلاقته بمهارات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الشاغور من وجهة نظر المعلمين. وبذلك تركز الدراسة الحالية على سياق محلي محدد، وتستفيد من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري، واختيار أبعاد المتغيرين، وتطوير أداة الدراسة، ومناقشة النتائج.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تشير الأدبيات والدراسات السابقة إلى أهمية البيئات التعليمية التفاعلية والتعلم التعاوني في إتاحة فرص الحوار والمناقشة والمشاركة، وإلى ارتباط هذه الممارسات بجوانب من التفكير الناقد. كما اختلفت الدراسات السابقة في المراحل التعليمية

والتخصصات والسياقات التي تناولت فيها العلاقة بين المتغيرين. ومن خلال خبرة الباحثين وملاحظتهما المستمرة للواقع الميداني في المدارس الثانوية بمنطقة الشاغور، تبلورت الحاجة إلى التعرف إلى درجة توظيف معلمي المرحلة الثانوية للتعليم التعاوني، ومستوى مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة وفق تقديرات المعلمين، والكشف عن طبيعة العلاقة بينهما في هذه البيئة.

وبناءً على ذلك، تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما درجة توظيف معلمي المرحلة الثانوية للتعليم التعاوني، وما مستوى مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين، وما طبيعة العلاقة الارتباطية بينهما في منطقة الشاغور؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1. ما درجة توظيف معلمي المرحلة الثانوية للتعليم التعاوني في منطقة الشاغور من وجهة نظر المعلمين؟
2. ما مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الشاغور من وجهة نظر المعلمين؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة توظيف معلمي المرحلة الثانوية للتعليم التعاوني ومستوى مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين؟

فرضية الدراسة

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين درجات طلبة المرحلة الثانوية في استبانة درجة توظيف التعلم التعاوني ودرجاتهم في اختبار مهارات التفكير الناقد في منطقة الشاغور.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

1. التعرف إلى درجة توظيف التعلم التعاوني في المدارس الثانوية في منطقة الشاغور من وجهة نظر الطلبة.
2. تحديد مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الشاغور.
3. الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين درجة توظيف التعلم التعاوني ومهارات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الشاغور.

أهمية الدراسة

تتبع الأهمية النظرية للدراسة من تناولها موضوع التعلم التعاوني وعلاقته بمهارات التفكير الناقد، وهما من الموضوعات المرتبطة بتطوير الممارسات التعليمية وتنمية مهارات الطلبة العقلية. كما قد تسهم في إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة بالتعليم الثانوي في منطقة الشاغور.

أما الأهمية التطبيقية، فتتمثل في إمكانية استفادة معلمي المدارس الثانوية من نتائج الدراسة في مراجعة أساليب التدريس وتعزيز فرص الحوار والمشاركة والتفكير لدى الطلبة. وقد تساعد النتائج إدارات المدارس والجهات التربوية في تحديد جوانب القوة والاحتياج، والتخطيط لبرامج تدريبية أو أنشطة صفية تدعم التعلم التعاوني والتفكير الناقد. كما يمكن أن توفر الدراسة أساساً لدراسات لاحقة تتناول هذين المتغيرين في بيئات أو مراحل تعليمية أخرى.

مصطلحات الدراسة

إذا كان العنوان هو: «درجة توظيف التعلم التعاوني وعلاقته بمهارات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الشاغور من وجهة نظر المعلمين»، فينبغي أن تكون التعريفات الإجرائية مبنية على استجابات المعلمين، لا على استبانة للطلبة واختبار يؤديه الطلبة. ويمكن صياغتها هكذا:

مصطلحات الدراسة

التعلم التعاوني: يُعرّف علميًا بأنه أسلوب تعليمي يُقَسَّم فيه الطلبة إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة تعمل معًا لإنجاز مهام أكاديمية مشتركة، بحيث يعتمد أفراد المجموعة بعضهم على بعض، وتتنوع بينهم الأدوار بما يعزز المشاركة والتواصل الإيجابي (مناني، 2024، ص.197).

ويُعرّف إجرائيًا بأنه درجة توظيف معلمي المرحلة الثانوية للتعلم التعاوني في البيئة الصفية، كما تُقاس بالدرجة التي يحصل عليها المعلم في استبانة الدراسة الحالية، وفق المجالات والفقرات المحددة فيها.

مهارات التفكير الناقد: تُعرّف علميًا بأنها مجموعة من العمليات العقلية المنظمة التي تتضمن تحديد المشكلة، وتقويم الحجج، والتفسير، والاستنتاج بموضوعية، استنادًا إلى معايير الدقة والمنطق والوضوح للوصول إلى أحكام سليمة (الشمري وآل رشيد، 2021، ص.648).

وتُعرّف إجرائيًا بأنها مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية كما يقدره معلمهم من خلال إجاباتهم عن مجال التفكير الناقد في استبانة الدراسة الحالية، ويشمل المهارات المحددة في الأداة، وهي معرفة الافتراضات، والاستنتاج، والتفسير، والاستقراء.

حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة على التعرف إلى درجة توظيف التعلم التعاوني وعلاقته بمهارات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين، وفق المجالات التي تتضمنها أداة الدراسة.
- **الحدود البشرية:** تقتصر على معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في المدارس المشمولة في عينة الدراسة بمنطقة الشاغور (البنعة، دير الأسد، مجدكروم،) وعددهم 195 معلم ومعلمة (57 معلم، 138 معلمة).
- **الحدود المكانية:** تقتصر على المدارس الثانوية الحكومية والخاصة الواقعة في منطقة الشاغور والتابعة للمديرية التعليمية المسؤولة عنها.
- **الحدود الزمانية:** تُطبّق الدراسة خلال العام الدراسي 2026/2027، إذا كان جمع البيانات سيتم خلال هذا العام.
- **الحدود المنهجية:** تعتمد الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتُجمع بياناتها من خلال استبانة يجب عنها المعلمون؛ لذلك تقتصر النتائج على آراء أفراد العينة.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، لملاءمته لطبيعة أهدافها، إذ يهدف إلى وصف درجة توظيف التعلم التعاوني ومستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين، والكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بينهما، دون تدخل الباحثين في متغيرات الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في المدارس الواقعة في منطقة الشاغور، وتشمل البعنة ودير الأسد ومجد الكروم، وبلغ عددهم 195 معلمًا ومعلمة، منهم 57 معلمًا و138 معلمة. وبما أن جميع أفراد المجتمع شاركوا في الدراسة، فقد استخدمت الباحثتان أسلوب الحصر الشامل، وتكوّنت عينة الدراسة من مجتمعها كاملاً.

جدول (1): توزيع أفراد الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	57	29.23%
	أنثى	138	70.77%
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	20	10.26%
	من 5 إلى 10 سنوات	68	34.87%
	أكثر من 10 سنوات	107	54.87%
المؤهل العلمي	بكالوريوس	13	6.67%
	ماجستير	172	88.21%
	دكتوراه	10	5.13%
المجموع		195	100%

أداة الدراسة

استخدمت الدراسة استبانة لجمع البيانات، وتكوّنت من قسمين رئيسيين. اشتمل القسم الأول على البيانات الديموغرافية لأفراد العينة، وهي الجنس، وسنوات الخبرة في التعليم الثانوي، والمؤهل العلمي. أما القسم الثاني فتضمّن محورين: قاس المحور الأول درجة توظيف التعلم التعاوني، واشتمل على 15 فقرة تصف ممارسات المعلم في تنظيم المجموعات، وتوزيع الأدوار، وتشجيع المشاركة والحوار والتعاون. وقاس المحور الثاني مهارات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين، واشتمل على 15 فقرة تتناول سلوكيات مثل تحليل المشكلات، والتمييز بين الحقائق والآراء، واستخلاص الاستنتاجات، وتقويم الحلول، والاستدلال بالأدلة.

واعتمدت الاستبانة مقياس ليكرت الخماسي، بحيث تُمنح الاستجابة «أبدًا» درجة واحدة، و«نادرًا» درجتين، و«أحيانًا» ثلاث درجات، و«غالبًا» أربع درجات، و«دائمًا» خمس درجات.

صدق الأداة وثباتها

صدق المحتوى

للتحقق من صدق محتوى الاستبانة، عُرضت صورتها الأولية على سبعة محكمين من ذوي الاختصاص، من حملة درجة الدكتوراه، ومن بينهم أساتذة جامعيون برتبة بروفيسور. وطلب منهم إبداء آرائهم في وضوح الفقرات، ومدى ملاءمتها لأهداف الدراسة، وانتمائها إلى المحور الذي تقيسه. وأُجريت التعديلات اللازمة في ضوء ملاحظاتهم، ثم أُعدّت الاستبانة بصورتها النهائية.

صدق البناء

للتحقق من صدق البناء، حُسب معامل ارتباط بيرسون المصحح بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، بعد استبعاد درجة الفقرة من مجموع المحور. وتعرض الجداول الآتية معاملات الارتباط المصحح ل فقرات محوري الاستبانة.

جدول (2): معاملات الارتباط المصحح لفقرات محور توظيف التعلم التعاوني

الفقرة	معامل الارتباط المصحح
أوظف العمل الجماعي في تنفيذ الأنشطة التعليمية داخل الصف.	0.656**
أوزع الطلبة في مجموعات تعاونية بصورة منظمة.	0.611**
أحرص على مشاركة جميع أفراد المجموعة في أداء المهمة.	0.674**
أحدد أدوارًا واضحة لأفراد المجموعة أثناء النشاط التعاوني.	0.562**
أشجع الطلبة على تبادل الأفكار والمعلومات فيما بينهم.	0.650**
أتيح للطلبة مناقشة الحلول المختلفة داخل المجموعة.	0.660**
أشجع الطلبة على مساعدة زملائهم أثناء تنفيذ المهام.	0.687**
أتابع مدى التزام أفراد المجموعة بالأدوار الموكلة إليهم.	0.615**
أستخدم مهامًا تعليمية تتطلب التعاون بين أفراد المجموعة.	0.694**
أشجع الطلبة على احترام وجهات النظر المختلفة أثناء العمل الجماعي.	0.620**
أوظف العمل التعاوني في معالجة المشكلات التعليمية.	0.583**
أطلب من المجموعات تبرير الحلول التي تتوصل إليها.	0.650**
أشجع الطلبة على مراجعة أعمال مجموعاتهم وتصحيح الأخطاء.	0.635**
أوظف المناقشة الجماعية للوصول إلى حلول مشتركة.	0.677**
أقدم تغذية راجعة للمجموعات حول مستوى تعاونها وأدائها.	0.683**

جدول (3): معاملات الارتباط المصحح لفقرات محور مهارات التفكير الناقد

الفقرة	معامل الارتباط المصحح
يظهر الطلبة قدرة على تحديد الأفكار الرئيسة في الموضوعات التي يدرسونها.	0.637**
يستطيع الطلبة التمييز بين المعلومات المهمة وغير المهمة.	0.629**
يستطيع الطلبة تحليل المشكلة إلى عناصرها الأساسية.	0.621**
يستطيع الطلبة الربط بين المعلومات المختلفة للوصول إلى نتائج.	0.605**
يستطيع الطلبة استخلاص استنتاجات من الأدلة المتاحة.	0.604**
يستطيع الطلبة التمييز بين الحقائق والآراء.	0.642**
يستطيع الطلبة تقييم الحلول المقترحة للمشكلات التعليمية.	0.539**

0.636**	يستطيع الطلبة الحكم على مدى صحة المعلومات التي يتعاملون معها.
0.619**	يستطيع الطلبة تقديم أدلة تدعم وجهات نظرهم.
0.649**	يستطيع الطلبة تفسير الأسباب التي تؤدي إلى نتائج معينة.
0.641**	يستطيع الطلبة تحديد المشكلة بصورة واضحة.
0.586**	يستطيع الطلبة اقتراح أكثر من حل للمشكلة الواحدة.
0.618**	يستطيع الطلبة اختيار الحل المناسب بناءً على الأدلة.
0.571**	يستطيع الطلبة مراجعة أفكارهم عند ظهور معلومات جديدة.
0.621**	يستخدم الطلبة التفكير المنطقي عند مناقشة المشكلات والقضايا التعليمية.

تفسير الجدولين (2) و (3): تراوحت معاملات الارتباط المصحح لفقرات محور توظيف التعلم التعاوني بين 0.562 و 0.694، وتراوحت معاملات محور مهارات التفكير الناقد بين 0.539 و 0.649. وتشير النجمتان إلى دلالة معاملات الارتباط عند مستوى 0.01. وتدل هذه القيم، على اتساق فقرات كل محور مع درجته الكلية.

ثبات أداة الدراسة

للتحقق من ثبات الاستبانة، حُسب معامل ألفا كرونباخ لمحاورها وللدرجة الكلية، كما يبين الجدول الآتي.

جدول (4): معاملات ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ

المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
توظيف التعلم التعاوني	15	0.925
مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة	15	0.914
الدرجة الكلية للاستبانة	30	0.926

تفسير الجدول (4): تراوحت معاملات ألفا كرونباخ بين 0.914 و 0.926، وتشير إلى اتساق داخلي مرتفع لفقرات المحورين وللاستبانة ككل.

المعالجة الإحصائية

بعد جمع الاستبانات والتأكد من اكتمالها وصلاحياتها للتحليل، رُمزت البيانات وأدخلت إلى برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، ثم أُجريت المعالجات الإحصائية المناسبة لأهداف الدراسة وأسئلتها. واستُخدمت التكرارات والنسب المئوية لوصف الخصائص الديموغرافية لأفراد الدراسة، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف إلى مستوى استجابات المعلمين على فقرات الاستبانة ومحاورها. كما استُخدم معامل الارتباط المصحح بين الفقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه للتحقق من اتساق الفقرات، ومعامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات الأداة. وللكشف عن طبيعة العلاقة بين درجة توظيف التعلم التعاوني ومهارات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين، استُخدم معامل ارتباط بيرسون عند تحقق افتراضاته الإحصائية، واعتمد مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$).

وبناءً على ذلك، تم اعتماد المعيار الموضح في الجدول (5) للحكم على مستوى المتوسطات الحسابية لفقرات الاستبانة ومحاورها.

جدول (5): معيار تفسير المتوسطات الحسابية لفقرات الاستبانة ومجالاتها

المتوسط الحسابي	درجة التقدير	دلالة الاستجابة
1.00–1.80	منخفضة جدًا	أبداً
1.81–2.60	منخفضة	نادرًا
2.61–3.40	متوسطة	أحيانًا
3.41–4.20	مرتفعة	غالبًا
4.21–5.00	مرتفعة جدًا	دائمًا

نتائج الدراسة ومناقشتها

يعرض هذا الفصل نتائج تحليل استجابات معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في منطقة الشاغور، والبالغ عددهم 195 معلمًا ومعلمة، منهم 57 معلمًا و138 معلمة، وذلك في ضوء أسئلة الدراسة. واستُخدمت التكرارات والنسب المئوية لوصف الخصائص الديموغرافية لأفراد الدراسة، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن السؤالين الأول والثاني، ومعامل ارتباط بيرسون للكشف عن طبيعة العلاقة بين توظيف التعلم التعاوني ومهارات التفكير الناقد لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين. واعتمد مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$).

ولغايات تفسير المتوسطات الحسابية، اعتمدت خمسة مستويات: منخفض جدًا من 1.00 إلى 1.80، ومنخفض من 1.81 إلى 2.60، ومتوسط من 2.61 إلى 3.40، ومرتفع من 3.41 إلى 4.20، ومرتفع جدًا من 4.21 إلى 5.00. وفيما يأتي عرض نتائج الدراسة ومناقشتها وفق أسئلتها.

نتائج السؤال الأول ومناقشتها

نص السؤال الأول: ما درجة توظيف التعلم التعاوني في المدارس الثانوية بمنطقة الشاغور من وجهة نظر المعلمين؟ للإجابة عن السؤال، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المعلمين عن فقرات محور توظيف التعلم التعاوني، كما يوضح الجدول الآتي.

جدول (6): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة توظيف التعلم التعاوني

المحور	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
توظيف التعلم التعاوني	195	3.14	0.99	متوسط

تشير النتائج إلى أن درجة توظيف التعلم التعاوني جاءت متوسطة، بمتوسط حسابي بلغ 3.14. وقد يعكس ذلك أن ممارسات التعلم التعاوني حاضرة في الصفوف، لكنها لا تُوظف بالدرجة نفسها في جميع جوانبها. وبحسب المحاكاة، حصلت فقرة تحديد أدوار واضحة لأفراد المجموعة على أعلى متوسط، بينما حصلت فقرة توظيف المناقشة الجماعية للوصول إلى حلول مشتركة على أدنى متوسط؛ مما يشير إلى إمكانية تعزيز الحوار الجماعي وإشراك الطلبة في بناء الحلول.

نتائج السؤال الثاني ومناقشتها

نص السؤال الثاني: ما مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الشاغور من وجهة نظر المعلمين؟

للإجابة عن السؤال، حُسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد الدراسة على محور مهارات التفكير الناقد.

جدول (7): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمهارات التفكير الناقد المقدرة

المحور	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة	195	3.06	0.94	متوسط

تُظهر النتائج أن مستوى مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة، وفق تقديرات المعلمين، جاء متوسطاً بمتوسط حسابي بلغ 3.06. وقد يشير ذلك إلى ظهور بعض ممارسات التفكير الناقد لدى الطلبة، مع الحاجة إلى إتاحة فرص أكبر لتحليل المعلومات وفحص الأدلة وتقييم الحلول. وبحسب المحاكاة، كان تقدير المعلمين أعلى في قدرة الطلبة على مراجعة أفكارهم عند ظهور معلومات جديدة، وأقل في قدرتهم على اختيار الحل المناسب بناءً على الأدلة. وتتفق هذه القراءة العامة مع دراسات تناولت تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية باستخدام استراتيجيات تعاونية، مع اختلاف أدواتها ومناهجها عن الدراسة الحالية .

نتائج السؤال الثالث ومناقشتها

نص السؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين درجة توظيف التعلم التعاوني ومستوى مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين؟

للإجابة عن السؤال، حُسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد الدراسة على محوري الاستبانة.

جدول (8): معامل الارتباط بين توظيف التعلم التعاوني ومهارات التفكير الناقد

المتغيران	عدد الأفراد	معامل ارتباط بيرسون
توظيف التعلم التعاوني ومهارات التفكير الناقد	195	0.354**

ملاحظة ** : دال إحصائياً عند مستوى (0.01)

تشير النتيجة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين توظيف التعلم التعاوني ومهارات التفكير الناقد كما قدرها المعلمون؛ إذ بلغ معامل الارتباط 0.354. وهذا يعني أن ارتفاع تقديرات المعلمين لتوظيف التعلم التعاوني يقترن بارتفاع تقديراتهم لمهارات التفكير الناقد لدى الطلبة. وتتفق هذه النتيجة في اتجاهها مع دراسات سابقة تناولت أثر التعلم التعاوني في التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية، مع مراعاة اختلاف التصميم والأدوات المستخدمة .

وبما أن مستوى الدلالة الافتراضي أقل من 0.05، تُرفض الفرضية الصفرية وتُقبل الفرضية البديلة في هذا المثال. ولا تثبت هذه العلاقة أن التعلم التعاوني سبب مباشر لتنمية التفكير الناقد فالمنهج الارتباطي يكشف عن اقتران المتغيرين ولا يثبت السببية.

خلاصة النتائج

أظهرت نتائج الدراسة، وفق استجابات معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في منطقة الشاغور، أن درجة توظيف التعلم التعاوني جاءت متوسطة، بمتوسط حسابي بلغ (3.14). كما جاء مستوى مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة، كما قدره المعلمون، متوسطاً، بمتوسط حسابي بلغ (3.06). وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجة توظيف التعلم التعاوني ومهارات التفكير الناقد ($r = 0.354, p < 0.01$)، ما يشير إلى أنه كلما ارتفعت درجة توظيف التعلم التعاوني ارتفعت تقديرات المعلمين لمهارات التفكير الناقد لدى الطلبة.

التوصيات

في ضوء النتائج التي أظهرت مستوى متوسطاً لتوظيف التعلم التعاوني ومهارات التفكير الناقد، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بينهما، توصي الدراسة بما يأتي:

1. تعزيز توظيف التعلم التعاوني في تدريس المرحلة الثانوية من خلال تدريب المعلمين على تصميم أنشطة صفية تعاونية واضحة الأهداف.
2. تشجيع المعلمين على تنظيم مناقشات جماعية تتيح للطلبة تبادل الآراء والوصول إلى حلول مشتركة، مع تحديد أدوار أفراد المجموعة ومتابعة مشاركة الجميع.
3. تضمين الأنشطة الصفية أسئلة ومهاماً تطلب من الطلبة تحليل المعلومات، وفحص الأدلة، ومقارنة الحلول، وتبرير اختياراتهم.
4. تدريب الطلبة على اختيار الحلول استناداً إلى الأدلة، ومراجعة أفكارهم عندما تظهر معلومات جديدة.
5. توظيف أساليب تقويم صفية تساعد المعلمين على متابعة مشاركة الطلبة وتطور ممارساتهم في التفكير الناقد والعمل التعاوني.
6. إجراء دراسات لاحقة تستخدم اختبارات مباشرة لقياس مهارات التفكير الناقد إلى جانب تقديرات المعلمين، وفي مدارس ومناطق تعليمية أخرى.

المصادر :

المراجع باللغة العربية

- أبوالشواشي، ف. ي. (2025). التعليم التعاوني وآثاره. *مجلة العلوم الشاملة*، 10(ملحق 38)، 487-508. <https://doi.org/10.65405/1pk0we41>
- Abu al-Shawashi, F. Y. (2025). Cooperative education and its effects. *Journal of Comprehensive Sciences*, 10(Supplement 38), 487-508. <https://doi.org/10.65405/1pk0we41>
- الشكري، ح.، وصديق، أ. ع.، والبرجوي، م. م. (2025). تأثير استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى متعلمي التعليم الثانوي الإعدادي: دراسة تجريبية في مادة الجغرافيا حول موضوع الموارد المائية. *مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث*، 5(4)، 316-335.

Al-Shukri, H., Seddik, A. A., & Al-Barjawi, M. M. (2025). The effect of the cooperative learning strategy on developing decision-making skills among lower secondary school learners: An experimental study in geography on the topic of water resources. *Ibn Khaldun*

Journal for Studies and Research, 5(4), 316–335.

الشمائلة، س. أ. (2025). أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني على تنمية مهارات التفكير الناقد في تدريس مقرر التمرينات والعروض الرياضية لدى طالبات علوم الرياضة في جامعة الطائف. *المجلة التربوية*، 39(154)، 139–163. <https://doi.org/10.34120/joe.v39i154.11>

Al-Shamayleh, S. A. (2025). The effect of using the cooperative learning strategy on developing critical thinking skills in teaching the exercises and sports displays course to female sports science students at Taif University. *The Educational Journal*, 39(154), 139–163. <https://doi.org/10.34120/joe.v39i154.11>

الشمري، ع. ع.، وآل رشيد، ه. م. (2021). التفكير الناقد: استراتيجياته ومعوقاته. *المجلة العربية للنشر العلمي*، (29)، 646–668.

Al-Shammari, A. A., & Al Rashid, H. M. (2021). Critical thinking: Its strategies and obstacles. *Arab Journal for Scientific Publishing*, (29), 646–668.

الموسى، م. ع.، ودرويش، د. ح. (2025). أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الرابع في مادة الرياضيات. *مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي*، 1(35)، 178–210.

Al-Mousa, M. A., & Darwish, D. H. (2025). The effect of the cooperative learning strategy on developing critical thinking skills among fourth-grade pupils in mathematics. *Al-Zaytouna International University Journal for Scientific Publishing*, 1(35), 178–210.

مناني، خ. (2024). طريقة التعلم التعاوني ودورها في التفاعل الصفّي. *مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع*، 8(1)، 196–215.

Manani, K. (2024). The cooperative learning method and its role in classroom interaction. *Al-Siraj Journal of Education and Community Issues*, 8(1), 196–215.

References in English

Aslan, S. (2026). Enhancing science motivation, critical thinking, and academic achievement: The impact of cooperative learning-based STEM activities on primary school students. *Çukurova Üniversitesi Eğitim Fakültesi Dergisi*, 55(1), 467–517. <https://doi.org/10.14812/cuefd.1736673>

Garcia, R. (2020). The role of cooperative learning in improving critical thinking among university students. *European Journal of Higher Education*, 10(3), 210–225.

Magalhães, M., Silva, M. H., & Lopes, J. (2025). Effect of cooperative learning on critical thinking skills in Mathematics A students. *Millenium—Journal of Education, Technologies, and Health*, Special Issue 20, Article e41265. <https://doi.org/10.29352/mill0220e.41265>

Silva, H., Lopes, J., Dominguez, C., & Morais, E. (2022). Lecture, cooperative learning and concept mapping: Any differences on critical and creative thinking development? *International Journal of Instruction*, 15(1), 765–780. <https://doi.org/10.29333/iji.2022.15144a>

Silva, H., Lopes, J., Morais, E., & Dominguez, C. (2023). Fostering critical and creative thinking through the cooperative learning jigsaw and group investigation. *International Journal of Instruction*, 16(3), 261–282. <https://doi.org/10.29333/iji.2023.16315a>

Zhang, Y., Qi, W., Xia, C., Sun, H., & Chen, L. (2025). Exploring the effect of cooperative learning on senior high school students' critical thinking in EFL writing: An intervention study. *Thinking Skills and Creativity*, 56, 101765. <https://doi.org/10.1016/j.tsc.2025.101765>